

التقويم الغربي

شيء من تاريخه

ان التقويم الغربي باسماء شهوره جزء من التركة التي ورثتها المدينة الاوربية من السلطنة الرومانية بعد اندثارها. وكان الرومانيون الاوتون يبدأون سنتهم بشهر مارس شهر الربيع الذي تنتهي به «امطار الشتاء وعوامل التخريب» كما قالوا. وقد سموا مارس على اسم اله الزراعة والحرب عندهم. ويتلوه ابريل شهر التفتح من ابريل اللاتينية اي فتح. ثم مايو شهر النماء. ثم يونيو شهر النضج. ثم يوليو على اسم يوليوس قيصر. ثم اغسطس على اسم اغسطس قيصر. وكان اسم يوليو اولاً كوينتيلس اي الشهر الخامس واسم اغسطس مكنتيلس اي الشهر السادس. وبعد اغسطس سبتمبر اي الشهر السابع. واكتوبر اي الثامن. ونوفمبر اي التاسع. وديسمبر اي العاشر.

ولكنهم في اواسط القرن الثاني قبل الميلاد جعلوا يبدأون سنتهم في يناير كما بدأها نحن الآن وفيه كان قنصلاهم يتوليان اعمالهم الرسمية وكان انفصالان عندهم رأس القوة التنفيذية في الحكومة. وبقي الحال على هذا الموال الى سقوط الدولة الرومانية في اواخر القرن الخامس للميلاد فورث الغزاة التقويم الروماني مع ما ورثوا من التركة الرومانية ولم يغيروا فيه الا قليلاً.

ويانير مأخوذ من يانوس اله الابواب او الفسحات عندهم. وفبراير آخر شهور السنة مأخوذ من Februm وهي اداة للتطهير. وانما سموا الشهر الاخير بها لانه شهر التكثير والتطهير او شهر الصيام عندهم.

وكان التقويم الروماني القديم محتوماً على ٣٥٥ يوماً مقسومة الى اثني عشر شهراً قريباً ولكن هذا التقسيم لم يلائم الناس ولا سيما ان البلاد الرومانية زراعية فلا بد من مراعاة الفصول المختلفة والفصول تتبع الحساب الشمسي كما هو معلوم. وعليه اقتبس الرومانيون سنة ٤٥٠ قبل المسيح نظاماً يونانياً اكثر مطابقة للفصول الاربعة من نظامهم. وخوى هذا النظام ان يحسب الزمان ادواراً كل دور منها اربع سنوات عدد ايام السنة الاولى والثالثة منها ٣٥٥. والثانية ٣٥٥

يضاف اليها ٢٢ يوماً فتصير ٣٧٧. والرابعة ٣٥٥ يضاف اليها ٢٣ يوماً فتصير ٣٧٨. وكانت الايام المزيدة تحشر بعد ٢٣ فبراير من كل سنة من السنتين المذكورتين. وبهذه الطريقة صار الحساب ادق من الحساب الاول بقليل. فبدلاً من ان يكون الخلل $\frac{1}{10}$ يوم كما كانت الحالة بحسب النظام القديم (اي بدلاً من ان تكون ايام التقويم اقصر من السنة الشمسية بعشرة ايام وربع) صار التقويم بحسب النظام الجديد اطول من السنة الشمسية بأربعة ايام. فجعل الخلل يزداد على مر السنين حتى اصلحه يوليوس قيصر سنة ٤٥ قبل المسيح بجعل ايام السنة ٣٦٥ يوماً كل ثلاث سنوات و٣٦٦ يوماً في السنة الرابعة وهو النظام المتبع الآن بعد تعديل قليل. وغوى هذا التعديل ان تحسب السنة الاخيرة من كل قرن سنة عادية فيها ٣٦٥ يوماً وهو الحساب الغربي المتبع الآن. وقد ادخلت انكثرا هذا التعديل في حسابها سنة ١٧٢٥ بعد معارضة شديدة. اما الحساب الشرقي فلا يزال محافظاً على التقويم لليوليان

وكان الرومانيون يعتقدون ان العدد الوتر او الفرد معبود والشفع او الزوج منحوس وعليه جعلوا اعيادهم كلها في ايام اوتار دون الاشفاع. وكان عدد ايام الشهور فلما تولى يوليوس قيصر اصلاح التقويم وترأ ما عدا شهر فبراير لانهم كانوا يحسبونه شهر يؤس. وكانوا يحرّمون العمل كله او بعضه في ١٢٦ يوماً من ايام السنة يحسبونها ايام بطالة وعيد فيبقى ٢٣٨ يوماً للعمل اما اعيادهم التي كانوا يقيمونها في كل شهر فكانت كما يلي:

كان مارس اله الفلاحة والحرب الذي سمي الشهر به يتثل عندهم قوة الحياة والاحياء الظاهرة في هذا الشهر. وكان الكهنة يرقصون في مطلعهم ويعطرون وهم شاكو السلاح وغرضهم من الطمر والتوب استنزاز الثرى على الثور وكانوا وهم يرقصون يتتارعون بالتروس والحراب فيجمع صليلها عن بعد والغرض من هذا الصليل تخويف الارواح الشريرة واستنزاز الرعود بالسحر

وفي اوائل ابريل كانوا يذبحون البقر الحوامل ويحرقون اجنتها من المعجول ويذرون رمادها لاختصاب الارض في بيد الرامي الذي كانوا يقيمونه بعد هذا العيد بايام قليلة. كذلك كانوا يقدمون الذبائح الاخرى في هذا الشهر دفناً للندوة عن الزرع

وفي مايو يضع ابو كل عائلة حبوباً من اللوياء السوداء في فيه ثم يمسحها
تسع مرات من غير ان يلتفت الى الورااء اشارة الى اخراج ما قد يكون في المنزل
من الارواح الشريرة فدائه لعائنته منها . كذلك كانوا يصنعون صوراً بشرية من
القصب الذي تصنع السلال منه ويطفونها في الانهار استزلاً للفيث الكافي للزروع
وفي يونيو كانوا يطهرون ميكل فستا وكان عندهم مخزن ابلاد وموقدها
المقدس وذلك ليعذوه للمواسم المقبلة

وكانوا يعيدون في يوليو الاحتفال بعيدين قديمين لا تزال تناسلها مجهولة
او مبهمة كل الابهام

اما اغسطس شهر الحصاد وجمع الفلال فكانت تقام فيه سلسلة احتفالات
صغيرة في كل بيت

ولم يكن سبتمبر ذا شأن يذكر من الوجبة الدينية فلم تتم فيه احتفالات ما
بخلاف أكتوبر فانهم كانوا يحتفلون به بذوق الحمر الجديدة وذبح فرس سمى فرس
الغصب تيمناً

ولما كان نوفمبر شهر العمل من حرث وزرع وغيرها من الاعمال الخاصة
بالارض فلم يكن عندهم وقت فيه لاقامة الاعياد . على انهم كانوا يكتفون من
الاعياد في شهري ديسمبر ويناير ابي شهري الراحة من عناء الاعمال الزراعية قبل
العودة اليها في الربيع التالي . فاقاموا في ديسمبر العيد المسمى «سترناليا» الذي
اخذ منه عيد الميلاد عند المسيحيين وكانوا يتبادلون فيه الهدايا ويشترك الاسياد
والعييد في الافراح والمرات معاً . وكانوا يقيمون الاعياد في الاقاليم في النصف
الاول من يناير ويحتفلون في المدن بعيد الالهة المواليد . ويقضون شهر فبراير
في الصلاة والصوم والتقصف وعبادة المرنى

هذا وربما اتينا في مقالة اخرى على وصف وجيز للفرق بين التقويم اليولياني
والغريغوري وخصوصاً ما يتعلق بالعيد الكبير عند الشرقيين والغربيين وسبب
اختلاف مواعيدهما من تقديم وتأخير وعدم تطابقهما الا مرة واحدة في كل
اربع سنوات كما هو معروف وذلك اجابة لطلب بعض قراء المتنصف